

الأثر الوظيفي للروايات
في تفسير القرآن الكريم
(دراسة نقدية)

الأثر الوظيفي للروايات
في تفسير القرآن الكريم

(دراسة نقدية)

علي بن الشيخ محمد اللويم



المحتويات

المحتويات	٧
المقدمة	١٩

الفصل الأول

بحوث تمهيدية

المبحث الأول: (بيان مفردات العنوان والمفاهيم المرتبطة به)	٢٥
المطلب الأول: الرواية لغةً واصطلاحًا	٢٥
المطلب الثاني: التفسير لغةً واصطلاحًا	٢٧
التفسير لغةً	٢٧
التفسير اصطلاحًا	٢٨
الأمر الأول: تعريف التفسير من الناحية الاصطلاحية بشكل عام	٢٩
الأمر الثاني: تحديد ما يندرج ضمن التعريف الاصطلاحى للتفسير ببيان ما ينقسم إليه	٣١
المبحث الثاني: (تاريخ المنهج الروائي)	٣٣
مدخل	٣٣

٨ الأثر الوظيفي للروايات في تفسير القرآن الكريم

١- تفسير القرآن بالقرآن ٣٤

٢- التفسير العقلي، والاجتهادي ٣٧

تقسيم التفسير العقلي: ٣٧

أ) التفسير القائم على الاستفادة من الادراكات والبراهين العقلية ٣٧

ب) التفسير القائم على الاستفادة من قوة الفكر في فهم الآيات ٣٨

الموقف من التفسير العقلي ٣٩

الاستدلال للمنعم من التفسير العقلي بطوائف من الروايات وما يرد عليه ٣٩

الطائفة الأولى: الروايات الدالة على أن القرآن لا يعرفه إلا من خوطب به ٣٩

الطائفة الثانية: الروايات الناهية عن تفسير القرآن بالرأي ٤١

الطائفة الثالثة: ما دل على عدم جواز الاستقلال في فهم القرآن عن الحجج بالحجج ٤٣

٣- التفسير الصوفي أو الاشاري ٤٦

٤- التفسير العلمي، (التجريبي) ٤٨

٥- المنهج الكامل في التفسير ٥١

٦- تفسير القرآن والهرمنيوطيقا (HER MENEUIN) ٥٢

تعريف الهرمنيوطيقا ٥٢

المبرر لإدراج (الهرمنيوطيقا) ضمن مناهج التفسير ٥٣

عرض نظرية (غادامر) ٥٤

المحتويات.....	٩
الملاحظات على النظرية.....	٥٦
٧- المنهج الروائي	٦٤
المطلب الأول: هوية التفسير الروائي.....	٦٤
المطلب الثاني: أقسام المنهج الروائي	٦٥
القسم الأول: التفسير الروائي الخالص	٦٦
القسم الثاني: التفسير الروائي الاجتهادي	٦٦
المطلب الثالث: المنهج الروائي (النشوء والتكوين)	٦٧
المرحلة الاولى للتفسير الروائي.....	٦٧
المرحلة الثانية: في عصر التابعين وتابعيهم، ويندرج ضمنه ما يروى عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٧٠
المرحلة الثالثة: في أواخر القرن الثالث، والقرن الرابع إلى القرن العاشر	٧٤
المرحلة الرابعة: في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر	٧٥
المطلب الرابع: قواعد المنهج الروائي	٧٦

الفصل الثاني

المجال الوظيفي للروايات في التفسير

المقدمة: الحاجة للتفسير	٨١
١- الجهل بمعاني الألفاظ القرآنية.....	٨١
٢- الجهل بالمصداق الذي ينطبق عليه مفهوم اللفظ في الكلمات والجمل	٨٣

١٠ الأثر الوظيفي للروايات في تفسير القرآن الكريم

٣ - الجهل بالقرائن المعينة على فهم الآيات القرآنية ٨٤

٤ - تعرض القرآن الكريم لمعاني دقيقة في ألفاظ وجيزة ٨٤

٥ - تميز القرآن بأسلوب خاص به ٨٥

٦ - الجهل بالأدب العربي والأساليب البلاغية، وقواعد اللغة العربية ٨٥

٧ - تطرق القرآن الكريم لقضايا بحاجة إلى تفصيل ٨٦

المبحث الأول: تبيان المفاهيم وتحديد المصدايق ٨٧

المطلب الأول: شرح المراد من الآية. (وتوضيح المفردات الغامضة) ٨٧

المطلب الثاني: توضيح المتشابهات ١٠١

الفرع الأول: المحكم والمتشابه لغةً وقرآنًا، والفرق بينهما ١٠١

المحكم لغةً ١٠١

المتشابه لغةً ١٠٢

المحكم والمتشابه في الاستعمال القرآني ١٠٣

الأقوال في تحديد المراد من المحكم والمتشابه في الآية السابعة من آل عمران ١٠٤

القول المستظهر من الآية ١١٨

الفرع الثاني: دور الروايات في تفسير الآيات المتشابهة ١٢٤

المطلب الثالث: التفصيل ١٢٧

المطلب الرابع: التأويل ١٣٠

المحتويات.....	١١
الجهة الاولى: بيان معنى التأويل.....	١٣٠
الجهة الثانية: الفرق بين التفسير والتأويل.....	١٣١
أولاً: الفرق على المستوى العام وفيه أقوال عديدة، أهمها:.....	١٣١
منشأ الاختلاف في الفرق بينهما.....	١٣٤
التأويل في النصوص الشريفة بشكل عام.....	١٣٩
ثانياً: التأويل في الآية السابعة من آل عمران.....	١٤٠
الجهة الثالثة: دور الروايات في مجال التأويل.....	١٤٤
المطلب الخامس: الحكومة والورود.....	١٤٥
المطلب السادس: التقييد والتخصيص.....	١٥٠
تخصيص الكتاب بخبر الواحد.....	١٥٤
أدلة المانعين من تخصيص الكتاب بالخبر الواحد والجواب عنها.....	١٥٥
المطلب السابع: تشخيص المصداق (وقاعدة الجري والتطبيق).....	١٥٧
الجهة الأولى: أنواع بيان المصداق.....	١٥٧
الجهة الثانية: قاعدة الجري والتطبيق.....	١٥٩
المطلب الثامن: بيان بطن الآية.....	١٦٥
الاحتمالات والأقوال في معنى البطن.....	١٦٦
المبحث الثاني: بيان موارد متنوعة وإضافة.....	١٧١

١٢ الأثر الوظيفي للروايات في تفسير القرآن الكريم

- المطلب الأول: بيان سبب النزول، وشأن النزول ١٧١
- فوائد معرفة أسباب النزول ١٧١
- المطلب الثاني: بيان علة الحكم أو حكمته ١٧٤
- المطلب الثالث: الإرشاد والتوجيه ١٧٤
- المطلب الرابع: تحديد الناسخ من المنسوخ ١٧٧
- أولاً: تعريف النسخ لغةً واصطلاحاً ١٧٧
- النسخ لغةً ١٧٧
- النسخ اصطلاحاً ١٧٩
- ثانياً: أقسام النسخ ١٨١
- ثالثاً: دور الروايات فيما يرجع للنسخ ١٨٤
- أقسام نسخ الحكم الثابت في القرآن: ١٨٥
- ١- نسخ الحكم بالسنة ١٨٥
- أ) السنة القطعية، والإجماع القطعي الكاشف عن صدور النسخ عن المعصوم ١٨٥
- ب) السنة المتقولة بخبر الواحد ١٨٥
- ٢- نسخ الحكم الثابت في آية قرآنية بآية أخرى ناظرة إلى الحكم المنسوخ ومبينة لرفعه ١٨٦
- ٣- نسخ الحكم الثابت في القرآن بآية أخرى غير ناظرة إلى الحكم السابق ١٨٦

المحتويات.....	١٣
----------------	----

الفصل الثالث

خبر الواحد وحجيته في التفسير

توطئة.....	١٩٥
المبحث الأول: تعريف خبر الواحد.....	١٩٧
المطلب الأول: تعريف خبر الواحد مفردًا.....	١٩٧
الخبر لغةً وعرفاً.....	١٩٧
الخبر اصطلاحاً.....	١٩٨
الواحد.....	١٩٩
المطلب الثاني: تعريف خبر الواحد مركباً.....	٢٠٠
المبحث الثاني: حجية السنة.....	٢٠٣
المطلب الأول: تعريف السنة لغةً واصطلاحاً.....	٢٠٣
السنة لغةً.....	٢٠٣
السنة اصطلاحاً.....	٢٠٤
السنة في الروايات.....	٢٠٤
السنة عند علماء دراية الحديث.....	٢٠٦
السنة عند الفقهاء.....	٢٠٧
السنة عند الأصوليين، والمفسرين.....	٢٠٨

١٤ الأثر الوظيفي للروايات في تفسير القرآن الكريم

- المطلب الثاني: الدليل على حجية السنة ٢١٠
- المطلب الثالث: أدلة حجية خبر الواحد ٢١٢
- المبحث الثالث: حدود دائرة الحجية (من جهة الشمول للتفسير) ٢٢٣
- المطلب الأول: حجية الخبر الواحد في التفسير بلحاظ جواز الإسناد ٢٢٣
- المطلب الثاني: التفصيل في الحجية بلحاظ المضمون ٢٢٩
- التفصيل الأول: بلحاظ متعلق الخبر ونوعه ٢٣٠
- القسم الأول: الأخبار المتعلقة ببيان الأحكام الفقهية ٢٣٠
- القسم الثاني: الأمور الاعتقادية ٢٣٠
- القسم الثالث: أن يتعلق الخبر بغيرهما كالأمر التكوينية والتاريخية ٢٣٢
- التفصيل الثاني: من حيث تصرف الخبر في مضمون الآية ٢٣٧
- التفصيل الثالث: من حيث نسخ الحكم أو عدم نسخه ٢٣٨

الفصل الرابع

القيمة العلمية للتفسير الروائي

- توطئة ٢٤١
- المبحث الأول: مميزات وعوامل القوة في المنهج الروائي ٢٤٣
- المطلب الأول: انتسابه للمعصوم ٢٤٣
- المطلب الثاني: عدم استغناء المفسر عنه ٢٤٤

المحتويات..... ١٥

المطلب الثالث: وفرة مصادره وكثرة روايات التفسير ٢٤٨

المبحث الثاني: أسباب وعوامل الضعف في التفسير الروائي ٢٥١

مقدمة: ٢٥١

المطلب الأول: ضعف الأسانيد ٢٥٣

المطلب الثاني: الوضع ٢٥٦

الأمر الأول: في إثبات وقوع الوضع في الحديث بشكل عام ٢٥٧

الأمر الثاني: أهم أسباب وضع الحديث بشكل عام ٢٥٨

١- الوضع لأسباب سياسية ٢٥٨

٢- الوضع لنصرة المذاهب في أصول الدين وفروعه ٢٦٠

٣- الوضع حسبة ٢٦١

٤- الوضع نزولاً مع رغبة العامة ٢٦٢

٥- الكيد للإسلام ومحاولة تشويهه من قبل الزنادقة، والمنافقين، ومن كان على شاكلتهم ٢٦٣

الأمر الثالث: أنحاء الوضع ٢٦٣

الأمر الرابع: إشكالية العلم الإجمالي بوجود الوضع في كل خبر يواجهنا ٢٦٥

المطلب الثالث: الإسرائيليات ٢٧٢

الأمر الأول: تعريف الإسرائيليات ٢٧٢

الأمر الثاني: أقسام ماروي في مصادر أهل الكتاب وغيرهم (الإسرائيليات) ٢٧٤

١٦ الأثر الوظيفي للروايات في تفسير القرآن الكريم

- الأمر الثالث: حجم الإسرائيليات في التفسير الروائي ٢٧٥
- الأمر الرابع: تمييز الروايات الموضوعية والإسرائيلية عن غيرها ٢٨١
- المطلب الرابع: المخالفة للمسلمات ٢٨٣
- المطلب الخامس: إعراض المشهور عن العمل بمضمونها ٢٨٥
- المطلب السادس: المخالفة للكتاب ٢٨٧
- أنواع المخالفة للكتاب ٢٨٨
- ١ - المباينة للكتاب ٢٨٨
- الأول: التباين الكلي ٢٨٨
- الثاني: التباين الجزئي ٢٨٩
- ٢ - المخالفة لسياق الكتاب ٢٩٢
- أ) المخالفة لروح الكتاب ٢٩٢
- ب) المخالفة لسياق الآية المفسرة وكلماتها، أو الآيات المتصلة بها ٢٩٣
- ٣ - المخالفة على نحو العموم والخصوص المطلق ٢٩٨
- المطلب السادس: الروايات المتنافية من حيث المدلول ٢٩٩
- الأمر الأول: أهم أسباب التعارض والتنافي في الحديث بشكل عام ٣٠١
- الأمر الثاني: نماذج من الروايات المتنافية فيما بينها ٣٠٤
- الأمر الثالث: أقسام التعارض ٣٠٥

المحتويات..... ١٧

الأول: التعارض غير المستقر ٣٠٥

الثاني: التعارض المستقر ٣٠٧

الخاتمة (النتائج والتوصيات) ٣٠٩

أولاً: النتائج ٣٠٩

ثانياً: توصيات ٣١١

المصادر والمراجع ٣١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله الهداة الميامين. لا شك ولا ريب في أن النبي ﷺ وأهل بيته ﺍﻟﻤﺘﺎﻟﻴﻴﻦ اهتموا ببيان القرآن الكريم وبتوضيح آياته والكشف عن مقاصده وأهدافه، وتناقل المحدثون والرواة ما روي عنهم في ذلك، وحظيت الروايات التفسيرية باهتمام كبير، وكان المفسرون يفسرون القرآن الكريم اعتمادًا على هذه الروايات التي جُمعت فيما بعد بصورة تدريجية ضمن كتب ومصنّفات تفسيرية. وحيث إن للقرآن جوانب متعددة جاءت الروايات الموضحة له تبعًا لذلك على أنحاء متعددة، فمنها ما يتعلق ببيان مفاهيم الآيات، ومنها ما يتعلق بتحديد المصدايق التي تنطبق عليها الآيات، ومنها المتعلق ببيان ناسخه ومنسوخه، وظاهره وباطنه، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وهكذا. والبحث في هذه الدراسة يدور حول المجال الوظيفي للروايات الواردة عن النبي ﷺ وأهل بيته ﺍﻟﻤﺘﺎﻟﻴﻴﻦ في تفسير القرآن الكريم، وما تقوم به من أثر في عملية فهم القرآن ومعرفة مفاهيمه ومقاصده.

وإتماماً للفائدة وقع البحث حول أمور أخرى ترتبط بهذا الأمر كحجية تلك الروايات المتصدية لتفسير القرآن الكريم، ومقدار دائرة الحجية، والقيمة العلمية للروايات الواردة في التفسير.

وقد نتج عن هذا البحث بعض النتائج، أهمها: أن للروايات دوراً مهماً في بيان القرآن الكريم، لاسيما في تحديد مفاهيمه، وتشخيص مصاديقه، وأن خبر الثقة الجامع لشرائط الحجية حسب ما قرر له في علم الأصول حجة على مستوى جواز إسناد مفاده إلى الشارع، وأما بلحاظ المضمون ففي الموارد التي يكون للخبر أثر عملي يكون فيها الخبر حجة كالروايات المرتبطة ببيان وتفصيل آيات الأحكام والآيات المبينة لتفاصيل المعتقد، مضافاً لما سبق توجد في روايات التفسير عوامل قوة، ككونها منقولة عن المعصوم عليه السلام، وعدم استغناء المفسر عنها، وبالمقابل هناك عوامل ضعف؛ من جهة ضعف أسانيد جملة كبيرة من الروايات المرتبطة بالتفسير، ومن جهة المتن ومنافاته في بعض الموارد للمسلمات، وفي الضمن تطرقت إلى بعض المباحث التي للروايات دور فيها، كحقيقة المحكم والمتشابه والتأويل وباطن القرآن.

ولهذا البحث أهمية كبيرة إذ أن معرفة دور الروايات في تفسير القرآن الكريم، وتحديد ضوابط ذلك يؤثر في التمييز بين روايات التفسير عن غيرها، ويؤثر في جوانب أخرى، على سبيل المثال: الدقة في تشخيص كون الرواية

في مقام بيان المفهوم أو المصداق يؤثر في رفع وهم التعارض بينها، فقد تعدد الروايات وتختلف في بيان المصداق فلولا الدقة في التمييز بين الأمرين يحصل الوهم في كونها متعارضة ومتنافية.

مضافاً إلى ذلك، فإن تحديد الموقف تجاه الروايات التفسيرية من ناحية حجيتها وعدمه له أهمية كبيرة حتى في غير الروايات المتعرضة لتفسير آيات الأحكام من جهة توقف جواز إسناد مفاد الرواية المفسرة للشارع على دليل الحجية.

ويتميز هذا البحث بكونه بحثاً قرآنياً أصولياً، وقد قمت أثناء الدراسة ببيان دور الروايات التفسيرية في القرآن الكريم وعرضها عرضاً يتناسب مع الضوابط الأصولية، مع رصد نقاط القوة والضعف في المنهج الروائي من زاوية أصولية.

والمكتبة القرآنية بحاجة إلى هذا النوع من البحوث التي تتسم بالتحليل والنقد؛ لما عانت منه جل البحوث المكتوبة حول هذا الموضوع من مجرد العرض والوصف من دون تحليل أو نقد وتقييم، وإن وجد فهو ليس شاملاً ومستوعباً لكل ما يتطلبه هذا النوع من البحوث.

ومما يجدر التنويه عليه أن هذه الدراسة في الأصل رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، وقد تكفلت جامعة آل البيت عليه السلام العالمية

٢٢ الأثر الوظيفي للروايات في تفسير القرآن الكريم

مشكورةً بطاعتها بهذه الحلة مع الاحتفاظ بأصل البحث من دون تغيير فيه إلا
بمقدار يسير.

والحمد لله رب العالمين، ومنه نستمد العون والتوفيق.

علي بن الشيخ محمد اللويم
بجوار سيدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام

٢٨ - ٤ - ١٤٤٢ هـ